

المقابلة

الباحث الليبي

بشير الزواوي

• ما بين «المداخلة» وحفتر تحالف آبي وظرفي

• التحالف قابل للحياة طالما استمرّ الدعم السعودي

■ عقب سقوط نظام معمر القذافي، وفي خضمّ الفوضى، ظهرت تشكيلات مسلحة يقودها سلفيون «مخيلّيون» في جميع مناطق البلاد تقريباً. كيف حصل هذا التطور؟

حتى عام 2012، لم ينخرط السلفيون في العملية السياسية في البلاد، بل عارضوها وقاطعوا الانتخابات لأنهم يعتبرون الديمقراطية كقراً ولا يجوز العمل بها. حاول رئيس الوزراء السابق، علي زيدان، أثناء زيارته السعودية، استصدار فتوى من شيوخ المداخلة تحثّ اتباعهم في ليبيا على المساهمة في انتخابات مجلس النواب الليبي التي أجريت عام 2014. اعتقد أنه لم يكن هناك تنظييمات مسلحة للسلفيين في ذلك الوقت، إنما كان بعضهم منخرطاً ضمن كتائب ومجموعات مسلحة

ليبيا

مجزرة تاجوراء «تحاصر» حفتر

دخلت تهيديد قوات المشير خليفة حفتر

شبه حملات تصفد قوية على طرابلس.

حيز التنفيد لتصفد حفتر غارة مركز احتجاز

للمهاجرين في ضاحية تاجوراء.
مسيبة

مقتل 33 منهم. وجرح نحو 80 آخرين.

مجزرة خليفتر رجود فكل غاضبة،
من شأنها استنزاف الرصيد الدبلوماسي الذي

راكمه حفتر منذ لعموم

وضع استهداف مركز تدربه حكومة الوفاق لاحتجاز المهاجرين، المشير خليفة حفتر، في موقف حرج، في ظل ردود فعل دولية غامضة، ودعوات وبعضهم يحمل جنسيات سويدانية وجزائرية ومغربية وموريتانية، الأمن الدولي.
فمجزرة من هذا القبيل، في بلد يمثل نقطة انطلاق رئيسة للمهاجرين، تتخذ أبعاداً أخرى لدى دول الغرب، ولا سيما في أوروبا، التي لا تشهد بأي دور لحكومة طرابلس سوى المساهمة في الحد من انتقال المهاجرين إليها.

بعد عام 2011، ظهر إلى الملت في عدد من الدول العربية تيار سلفي متمايز عن بقية الفاعليتين الإسلاميتين. بتشديده على ضرورة طاعة الحاكم وتحريم الخروج عليه. عُرفَ انتصاره باسم «المداخلة». نسبَ إلى الشيخ السعودي ربيع المدخلي، الذي يمثل أبرز مراجعهم. على رغم رفضهم هذه التسمية. تبنت انتصار التيار توجهات مختلفة في كل بلد. تراوحت بين حصر نشاطهم في المجال الدعوي، والالتخاط في السياسة عبر تشكيلك أحزاب ورفع السلاح في الصراعات الأهلية. في هذه المقابلة، يشرح الباحث الليبي، بشير الزواوي، تحولات «التيار المدخلي» في ليبيا، والتي قادته ليصبح فاعلاً عسكرياً مؤثراً ومثيراً للجدل

اجريه الحوار حبيب الحاج سالم

أتابعه «ولتي أمر شرعياً»، هل تستمرّ حالة الورْد بين الطرفين طويلاً، أم أن تحالفهما ظرفي ضدّ عدوّ مشترك؟

يجب أن نعي جيداً بأن هذا التيار ليس تياراً محلّياً مستقلاً، فمن خلال تتبع سلوكه وأدواره خلال الاعوام التي سبقت انطلاق «عملية الكرامة»، سنجد أن هذا التيار يتماهى في سلوكه مع التطورات الإقليمية في المنطقة. فعلاً في مصر، قام بدعم الانقلاب على الرئيس المنتخب في ذلك الوقت محمد مرسي، وعزز حضوره السياسي مع «حزب النور»، وشارك في الانتخابات على الرغم من ادعاء حرمتها. في الفترة الأخيرة، ظهر في مصر توجه بتقليل أو تحجيم دوره، فقد شاهدنا انتقادات واسعة لشيوخه، وأيضاً منع السلطات الدينية في مصر أحد أقطاب التيار، وهو محمد سعيد

رسالن، من الخطابة أو التدريس في المساجد، وهو تطور لافت. يوجد أيضاً تعاون واضح بين السلطات غير الشرعية في شرق ليبيا والسلطات الدينية في مصر في المجال الديني، فقد قامت حكومة عبد الله الثني بإرسال ما لا يقل عن 35 متدرباً من الشيوخ الشباب إلى

■ على رغم موالاة أغلب السلفيين لحفتر، إلا أنهم موجودون أيضاً في مناطق سيطرة حكومة الوفاق.

اليوم، يبدو موقف هذه التشكيلات من الحرب الجارية ضبابياً، ففي العاصمة مثلاً تستمر «قوة الردع الخاصة» في الاضطلاع بأدوار شرطية، لكنها لا تشارك في القتال على معكس ما حصل في مرات سابقة، كيف يمكن تفسير ذلك؟

هذا التيار، شأنه شأن أي كتل أو تجمع بشري، يوضّح توجهات مختلفة، وإن كانت في مجملها



مصر وشرق حفتر يبعث لبعثت الاستبداد فكر ديني آخر بـ«التيار المدخلي»، (أ ف ب)

لا تتعدى الحدود المرسومة من قبل الشيخ الأكبر أو الإمام الأكبر الأب الراعي لهذا التيار، وهو ربيع المدخلي لكن في داخل التيار، وفي ليبيا أيضاً، توجد توجهات متعددة، فبعضهم يبدو أكثر التزاماً بتعليمات ربيع المدخلي، بينما يميل آخرون إلى استخدام هذه التعليمات بشكل براغماتي، في شرق البلاد، يدعم التيار حفتر بشكل مباشر، وتوجد في الزنتان (غرب) أيضاً كتيبة سلفية تقاثل مع حفتر وشيخهم يدعى طارق درمان (أبو الخطاب)، وقد قام هذا الشهر ببحث انتصاره وانتصار الفكر وعموم الناس على «الانتفاف» حول حفتر، وقد قال حرفياً: «هذا هو الحق الذي أدین لله به»، يلاحظ في حديثه مع نص لما يعتبره البعض فتوى ويعتبره آخرون رأياً لربيع المدخلي، يدعو فيه إلى الانتفاف حول حفتر. في كلتا الحالتين، لا يمكن اعتبار كلمات ربيع أو درمان فتاوى، وهذا يضع عناصر ومجموعات أخرى من التنظي في موقف أفضل لتدبير مواقفهم من الحرب أو دعم حفتر. أشيع أيضاً أن حفتر في زيارته الأخيرة للمملكة، التي جاءت بعد فشل عملية اقتحام طرابلس وتمت تحت غطاء أداء مناسك العمرة، قد التقى ربيع المدخلي وحاول الحصول على فتوى صريحة لمصلحته، لكن هذا لم يتحقق له.

17الخبير العالم الخميس 4 تموز 2019 العدد 3798 العالم

إيران

طهران ماضية في تصعيدها النووي:

«أراك» عائد للعكل

نجحت طهران في استفزاز واشنطن وتك أيبب، وإثارة قلق

الأوروبيين، من خلال برنامجها المتصاعد للتلك من التزامات

الاتفاق النووي، وامن، أكدت إيران انها ستواصل الخطوات

النووية، التي تشمل إعادة مفاعل «أراك» للعمل، وتجاوز

نسبة تخصيب اليورانيوم، على رغم تهديدات ترامب

والمناشدات الأوروبية

تتمسك طهران بمسارها التصعيدي المخاوف من زيادة نسبة التخصيب، سيدخل اتفاق لوزان في نفق مظلم، يبدو احتمال عودته منه إلى الحياة أمراً صعباً، وإن كان المسار القانوني

لسيناريو كهذا يحتاج إلى وقت طويل حتى الإعلان الرسمي لاتفرط عقد الاتفاق. مع ذلك، لا تزال الأمور ضبابية، ولا سيما أن الأوروبيين يحرصون على شراء الوقت، وهم حتى الآن لم يفصحو عن رغبتهم في استتعالج المسار القانوني المضاد، الذي يبدأ بتفعيل آلية فضّ النزاع المنصوص عليها في الاتفاق، وصولاً إلى عدم تجديد رفع العقوبات في مجلس الأمن.

بالنسبة إلى طهران، فإن الاتفاق، من الناحيتين السياسية والاقتصادية، بات شبه ميت بفعل العقوبات الأميركية، أو بالأحرى الالتزام الأوروبي لهذه العقوبات. ويعد عام 2017، سنحي هذا الالتزام جانباً، وستنتج بأي قدر نريدته وبأي قدر تقتضيه الضرورة وتقتضيه حاجتنا»، وتوجه إلى الأوروبيين بالقول: «يمكن إعادة كل الإجراءات التي نتخذها إلى وضعها السابق في غضون ساعة واحدة، فلماذا تشعرون بالقلق؟»، مضيفة: «إذا لم تعملوا وفقاً للبرنامج ضمن سلة من الضغوط المضادة» وسياسة «الضغوط القصوى» الأميركية، نظراً إلى أنها لم يعد لديها ما تخسره أو تكسبه، إلا إذا نجحت هذه الضغوط في تغيير الموقف الأوروبي. لكن تعاطي إدارة واشنطن، ومعها تل أبيب، مع التهديدات الإيرانية الماضية في برنامج التخفف من الالتزامات، يكشف عن مازق وتحذ جديدين لدى هذه الإدارة. اللافت هنا سرعة لجوء الولايات المتحدة إلى لهجة التهديد ضد إيران، في ما يخص زيادة التخصيب، كما يتضح من تصريحات الرئيس دونالد ترامب، الذي حذر من «اللعب بالنار»، مطالباً بوقف التخصيب كاملاً. هكذا، بات الموقف الأميركي عالقاً بين خروجه من الاتفاق الذي كان يحذ من تخصيب اليورانيوم، واتجاه طهران إلى التخصيب بنسب تتخطى حدود المسموح به، حتى بات ترامب يستخدم «التهديد» بديلاً من الاتفاق الحالي والاتفاق الجديد الذي حلم به للحد من التخصيب، وهو ما لن يكون ناجحاً وفق ما تظهره تصرفات إيران في الملف، والتجارب السابقة على هذا الصعيد. ويكشف نجاح طهران في

وهيّا عن دعمهما لجهودهم في «محاربة الإرهاب»، كما تشاركاً معه في «الرؤية حول مستقبل ليبيا»، وفق ما ورد في بيان للبعث الأبيض حينها. كذلك، تجلّى الموقف الأميركي السلبى في تعطيل جهود مجلس الأمن الدولي لإيقاف الحرب، إذ سبق أن رفض مقترحها في المجلس مشروع قرار بريطانيا يدين الهجوم على

على امتداد الحرب لم يسبق، ان وقعت ضربة هذا العدد الكبير من الارواح

ليبيا لا تزال متذبذبة، بين آراء وزير الخارجية، مايك بومبيو، الذي أدان الهجوم على طرابلس

والرئيس دونالد ترامب ومستشاره للأمن القومي، جون بولتون، اللذين تواملا مع حفتر

هاتياً بعد إطلاق الهجوم بايام،

السقف، أدانت الخارجية الأميركية

